دور مؤسسات التربية في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت

(دراسة تحليلية)

إعداد

أ. د / صلاح السيد عبده رمضان

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

أ. د / صلاح الدين عبد القادر محمد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

أ/ هديل ناظم اسماعيل البلام

دور مؤسسات التربية في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت (دراسة تحليلية)

إعداد

أ. د / صلاح السيد عبده رمضان أ. د / صلاح الدين عبد القادر محمد أ/ هديل ناظم اسماعيل البلام

أستاذ أصول التربية أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة بنها كلية التربية النوعية – جامعة بنها

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على دور كل من الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام وأماكن العبادة كمؤسسات تربوية كل على حدة لما لها من دور مفترض في تنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء. لذلك استخدم البحث المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها، " ويقصد بالمنهج الوصفي هو المنهج الذي يتعمق في دراسة المشكلة أو الظاهرة من جميع جوانبها، ومعرفة أسبابها ووضع الحلول لتلك الظاهرة أو المشكلة "[١].

وقد تم اتباع المنهج الوصفي في هذا البحث ضمن الإطار النظري. وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة على صعيد دور كل مؤسسة تربوية وردت في البحث.

□

مقدمة البحث:

يعتبر الإبداع وثقافته سلوك إنساني خلاق يكمن في المجتمع وأفراده، ويتدفق في حالات تحفيز المدارك، واستثارة الأحاسيس، من خلال وسائل عديدة، ويوجد أفراداً متميزين، لديهم ملكة الحضور الدائم والحيوي للعقل الباطن (اللاوعي) وباستطاعتهم الحصول على أنسب الحلول وأفضلها من مجموعة خيارات مطروحة، أو استنباط مجموعة رؤى وتصورات مبتكرة لمسألة ختمت على أنها مستعصية. (٢)

"إلا أن ما يمنع وجود ثقافة إبداع هو ضعف دور قيادات المدارس في تنمية الإبداع الجماعي لدى العاملين، بالإضافة إلى تأثير العوامل البيئية والمادية للعمل على الإبداع، حيث أن الضغوط النفسية لها تأثير على الإبداع أكثر من الظروف المادية، وأن تحسين الظروف المحيطة بالمبدعين يؤدي إلى زيادة الأداء الإبداعي داخل المدرسة".(٣)

ولا تتحقق ثقافة الإبداع إلا من خلال التشجيع على تفتح الإمكانات الإبداعية لدى المتعلمين وتوفير بيئة مشبعة بالصداقة وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والألفة بين المعلمين وإدارة المدرسة من جهة وبين المعلمين والمتعلمين من جهة أخرى(٤)

وترتبط ثقافة الإبداع بالمجتمع بمؤسساته التربوية، فالإبداع ينمو ويترعرع في المجتمعات التي تتميز بأنها تهيئ الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد، وتُقدم نماذج مبدعة من أبنائها من الأجيال السابقة كنماذج يتلمس الجيل الحالي خطاها، وبالتالي تُشجّع على نقد وتطوير الأفكار المتعددة من خلال الأسرة والمدرسة وأماكن العبادة وغيرها.(٥)

وتشكل المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة وغيرها أهم مجالات السياق النفسي الاجتماعي الذي تقوم عوامله ومتغيراته المختلفة إما بتنمية الخصائص الإبداعية للأبناء وإما بإحباطها وإعاقتها، فقد أكدت العديد من الدراسات على أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم بما يحتويه من التشجيع على الاستقلالية العقلية وخلق الظروف المناسبة لتطوير الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة يسهم في تطوير الشخصية المبدعة من

خلال (عدم الإكراه- إبعاد عوامل الصراع، وتشجيع المخاطرة، واختيار الصعب في الحدود المقبولة.[٦]

فالسنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجًا، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي، وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتؤدي المؤسسات التربوية والبيئة المحيطة دورًا كبيرًا في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلًا في أعمال وأفكار إبداعية. فالمدرسة والأسرة مثلا هما المؤسستان التربويتان الأكثر أهمية لاكتشاف وتعلم وتنمية الإبداع لدى الأبناء.[٧]

لذلك يتناول البحث الحالي دور كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وأماكن العبادة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود تناغم وتنسيق بين المؤسسات التربوية، وأحيانا وجود تتنازع لفيم التي تركز عليها كل مؤسسة من المؤسسات التربوية ودور كل واحدة منها في تنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء، لذلك تتلخص مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما دور المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت ؟ وتتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما دور الأسرة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت؟

٢- ما دور المدرسة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت؟

٣- ما دور وسائل الإعلام في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت؟

٤- ما دور أماكن العبادة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت؟

٥- ما دور منظمات المجتمع المدني في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان دور الأسرة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

٢- توضيح دور المدرسة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

٣- إماطة اللثام عن دور وسائل الإعلام في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

٤- التعرف على دور أماكن العبادة في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

٥- التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تنمية ثقافة الإبداع لدى طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في الأمور الآتية:

١- يسهم البحث في تسليط الضوء على المؤسسات التربوية المختلفة لتنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء.

٢- إطلاع المسئولين في وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت من مخططين وصناع قرار لتبني سياسة تربوية واضحة تجاه ضرورة وجود تناغم وتنسيق بين المؤسسات التربوية وموجهة أي تنازع للفيم التي تركز عليها كل مؤسسة من المؤسسات التربوية ودور كل مؤسسة في تنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء.

٣- يمكن أن يساعد البحث الحالي في فتح الباب أمام الباحثين لمزيد من البحوث والدراسات في مجال الإبداع وتنمية ثقافته في المجتمع في ظل المتطلبات اللازمة، وبالتالي تناول دور كل مؤسسة تربوية على حدا والتي تتمثل في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وأمكن العبادة.

مصطلحات البحث:

١- الإبداع Creativity:

أبدع في اللغة بمعنى اخترعته لا عَلى مثالٍ. والله تعالى بَديعُ السموات والأرض والبَديعُ :المبتدِعُ .والبَديعُ :المبتدَعُ أيضاً .والبَديعُ :الزِقُّ. وفي الحديث: "إنَّ تِهامَةَ كبديعِ العسلِ حُلْوٌ أَوّلُهُ حلوٌ آخرُهُ".[٨]

واصطلاحا يعرف الابداع بأنه إنشاء شئ ابتداءا وليس احتذاءا. [٩]

كما يعرف إجرائياً بأنه قدرة الطالب على أداء أمر أو عمل جديد في أي مجال من مجالات العلوم أو الفنون أو الحياة بصفة عامة.

٢- ثقافة الإبداع Innovation Culture:

تعرف ثقافة الإبداع بأنها سلوكٌ وأفكار جديدة يكتسبها الأفراد من المحيط، ومعرفةٌ يستمدّونها من خلال تعاملهم مع مواضيع مختلفة.[١٠]

أما إجرائيا فيمكن تعريف ثقافة الإبداع بأنها مجموعة من السلوكيات الجديدة التي يجلبها ويطبق فرد أو أكثر ضمن مجموعة من الأفراد في مكان ما، وعادة ما تكون هذه السلوكيات بناء وذات نتائج إبجابية في الفرد والمجتمع أو حتى من على مستوى المنظمة التي يعمل بها الفرد.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمحاولة الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل، وفيما يلي عرضاً لعدد من تلك الدراسات المتضمنة لمتغيرات الدراسة الحالية كما يلي:

١- دراسة خالد قرواني (٢٠١٧) بعنوان " دور البيئة المدرسية في تحفيز الإبداع لدى الطلبة في مدارس شمال فلسطين من وجهة المعلمين والمعلمات فيها "[١١].

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تقصي دور البيئة المدرسية في تحفيز الإبداع لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صحة فرضيات الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي،

ووزعت استبانة الدراسة على عينة عشوائية منتظمة مكونة من (٢٥٠) مدرساً ومدرسة بنسبة (٢٠%) من مجتمع الدراسة، وبجمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

١- يوجد دور مرتفع للبيئة المدرسية عند مستوى الدلالة الإحصائية (a=0.05) في تحفيز الإبداع لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، كما يوجد دور للبيئة المدرسية في تحفيز الإبداع لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها تعزى لمتغيرات (مكان السكن لصالح القرية، المؤهل العلمي لصالح حملة البكالوريوس فأقل).

٢- لا يوجد دور للبيئة المدرسية عند مستوى الدلالة الإحصائية (a=0.05) في تحفيز الإبداع لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها تعزى إلى متغيرات (الجنس، والتخصص في البكالوريوس، وسنوات الخبرة)

٢- دراسة عبد الناصر سويطي (٢٠١٥) بعنوان " دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظتي الخليل وبيت لحم ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها " [١٢].

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظتي الخليل وبيت لحم, كما سعت إلى معرفة دور الإدراة المدرسية في تنمية الإبداع من وجهة نظر المديرين باختلاف متغيرات (الجنس, والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصص في البكالوريوس، ومكان العمل). وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩٦) مديراً ومديرة، أي ما يعادل (٥٠%) تقريبا من المجموع الكلي لعدد المديرين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الميداني لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد قام الباحث بإعداد استبانه تكونت من (٣٩) سؤالاً، بالإضافة إلى سؤال إنشائي للتعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظتي الخليل وبيت لحم ومعيقاتها، في ضوء ما جاء في الأدب النظري حول الإدارة المدرسية والإبداع.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مجال المعلم في تنمية الإبداع كان كبيراً جداً بنسبة ٨٦,٧%.وأن مجال الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة ٧٥%.وفي مجال المجتمع المحلي في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة ٧٠,٤٪ وفي مجال البيئة المدرسية في تنمية الإبداع كان كبيراً بنسبة ٧٠,٤%. أما مجال المناهج التعليمية في تنمية الإبداع كان متوسطاً بنسبة ٦٨,١%. وأن الدرجة الكلية لإجابات عينة الدراسة نحو الأسئلة المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظتي الخليل وبيت لحم ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها، بلغت ٧٦,٤%، وهذا يدل على نسبة موافقة كبيرة نحو الأسئلة. كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (a=0.05)، في دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات الشمال ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها تعزى إلى متغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، وتخصص المدير، ومكان العمل) بينما كانت هناك فروق تعزى إلى متغير الجنس.

٣- دراسة علي الشايع (٢٠١٥) بعنوان "مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للابداع من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمنطقة الرس بالمملكة العربية السعودية"(١٣).

هدفت الدراسة إلى التعرف على المقومات البشرية والمادية للبيئة المدرسية الجاذبة للإبداع في المدارس الثانوية من وجهة نظر الطلاب بمحافظة الرس، والوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية إن وجدت بين آراء عينة الدراسة التي تعزى لمتغير (التخصص، الصف الدراسي) حول مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للإبداع. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت في جمع المعلومات على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، واختيرت العينة بطريقة عشوائية عنقودية، والتي تكونت من طلاب المرحلة الثانوية بنين في المدارس النهارية الحكومية، وبلغ عددها (٥٢٢) طالبا. وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن تتواصل الإدارة المدرسية مع أولياء الأمور، وأن يتوفر معلمين في جميع التخصصات ويكونوا مؤهلين علميا، وأن تمنح الإدارة المدرسية حوافز تشجيعية للطلاب المتميزين دراسيا، وأن يقوم المعلمين بإتاحة المجال للطلاب بالنقاش والحوار

وتقبل الآراء والأفكار الجديدة حتى وإن كانت غريبة، أن يتوفر مرشد طلابي متميز بخلفيته العلمية وخبرته الميدانية، وأن يتوفر في مبنى المدرسة وسائل الأمن والسلامة، والتجهيزات والتقنيات الإلكترونية الحديثة، وأن يتوفر صالة مجهزة للأنشطة الرياضية، ومعامل علمية مناسبة ومجهزة بالأدوات الحديثة، وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمقومات البشرية الجاذبة للتعلم من وجهة نظر المعلمين باختلاف متغير التخصص، ووجود فروق ذاءت دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٠٥) فأقل بين أفراد عينة الدراسة من الطلاب للمقومات البشرية الجاذبة للتعلم بجميع مجالاتها، وكذلك المقومات المادية التي تختص بمجالي (المبنى المدرسي، المحتوى التعليمي)، لصالح أفراد عينة الدراسة من طلاب العلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم. وأوصت الدراسة بإعادة النظر في برامج تكثيف الأنشطة الطلابية.

٤- دراسة ترويمان (Toremen 2013) بعنوان " الإدارة والمدرسة الإبداعية " [١٤]

" Creative school and administration"

هدفت إلى التعرف على العوامل التي يمكن أن يستخدمها المديرون لتكوين بيئة إبداعية في المدرسة، والخصائص التي تميز المناخ التنظيمي الإبداعي في منطقة جوهانسبرغ التعليمية في جنوب أفريقيا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :أن من العوامل التي تساعد المديرين على تكوين بيئة إبداعية في المدرسة وتقويم الإنجازات بعدالة، وإتاحة الفرصة للعاملين على الرغبة في المجازفة، وعدم الخوف من الفشل والتعامل مع أخطاء العاملين بالتسامح والرحمة، والحد من البيروقراطية بتركيز السلطات في يدٍ واحدة، وتوفير نظام اتصال يسمح بتبادل الخبرات والأفكار، وتشجيع الإبداع الفردي، وتقديم الدعم النفسي، وإعطاء وقت كاف للمبدعين، ومنح الحوافز للمبدعين، وتوفير الإمكانات المادية للإبداع. كما بينت الدراسة أن الإبداع يمكن تعلمه من خلال الجو المساعد والدعم، وأن من الخصائص التي تميز المناخ التنظيمي الإبداعي العلاقات الإنسانية الايجابية بين المديرين والعاملين، والاتصال المفتوح، والتعاون، وتجنب الانتقاد، والرؤية الواضحة من قبل الإدارة للمستقبل.

٥- دراسة .Ronald (٢٠١٢) بعنوان "أساسيات الإبداع "[١٥]

Fundamentals of Creativity"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم جانب من جوانب تحقيق الإبداع في المدارس بشكل عام في المملكة المتحدة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال إجراء مقابلات مع عدد من المعلمين في المدارس بمدينة برمنجهام. وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم جانب لتحقيق الإبداع في المدارس هو الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال التركيز على الطالب ولا شيء آخر، وذلك من خلال تفعيل الجوانب التالية لدى الطالب : الطلاقة، والأصالة والمرونة والوضوح.

وفيما يلي تفصيل مناسب لمحاور البحث كما يلي:-

١- دور الأسرة في تنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء

أ) دور الأم:

الأم هي القدوة والنموذج في سنوات الطفل الأولى، بل يمكننا القول بأن الأم على مدى حياة الإنسان تلعب في حياته الدور الأول الذي يكون عاملا أفعالا في مسار مستقبل الإنسان ككل فهي التي تقدم له كل الأشياء والمواد التي يلعب بها، وهي التي تشجعه على أنماط السلوك المختلفة أو تمنعه من ممارسة بعض الألعاب أو الأنشطة، فالأم هي النافذة التي يطل منها على الحياة وعلى الواقع المحيط به، وهذه النافذة قد تكون مفتوحة وقد تكون مغلقة، قد تكون ذات لون مبهج وقد تكون ذات لون قاتم، وعلى أساس هذه النافذة تكون نظرة الطفل للواقع والحياة المحيطة به[١٦].

إن فالأم هي طريق الطفل للتعامل مع الحياة، فإذا كانت الأم لديها الرغبة في تقديم طفل مبدع للمجتمع فإنها تستطيع ذلك بالفعل، وإذا كانت تريد تقديم طفلا نمطيا مطيعا خائفا من مخالفة القديم بكل ما فيه فإنها تستطيع ذلك أيضا. فالأم تؤثر بشدة في تنمية الابتكارية لدى الأطفال، لأن الأم الحنون ذات الطبع المستقر تولد لدى الطفل شعورا بالأمن والطمأنينة، يكون منطلقا لشعوره المقبل بالاستقلال، إنها تؤكد استقلاله عن طريق الحماية التي يقدمها له عطفها وحنانها، وذلك

عندما تكون العلاقة بينه وبين أمه خالية من كل قلق، وتغدو الأم فيما بعد عونا لطفلها على تطوير قدراته، وعلى اكتساب القيم والمعارف. ومن المفترض أن تعي الأم كيف تقدم العائلة اسهامات في النمو الفكري والعاطفي والإبداعي والابتكاري للطفل عن طريق تجويد البيئة العائلية التي يحيا فيها الطفل، وهو تعلم غير مباشر كما يجب على الأم أن تقدم العوامل المهيأة للإبداع لدى الابن وتوجيهه ودفعه للأمام. وبالتالي فإن الأم هي النموذج الذي يقتدي به الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى .ولابد من توجيه الأم وتدريبها على كيفية التعامل مع طفلها وكيف تكون منفتحة ومتقبلة لكل أفعاله [١٧].

ب) دور الأب:

أما الأباء فلابد أن يكونوا قادرين على رعاية أبنائهم عن طريق رعاية النشاطات المبدعة والتي تساعد على نمو الابتكارية في نفوس أبنائهم، فالنشاطات الابتكارية التي يساعد فيها الأب عديدة، منها توفير الوسائل المختلفة التي تساعد الطفل، ومن هذه الأنشطة الرسم واستخدام الصلصال وجمع المكعبات وغيرها من أنواع اللعب المختلفة، وكذلك اللعب معه، والاهتمام بالجوانب الإيجابية لدى أطفالهم، فإذا اتسم الأباء بالمرونة في ممارسة أدوارهم الاجتماعية ومشاركة الأبناء في اهتمامتهم وتشجيعهم على ممارسة مواهبهم وابداعاتهم وتفكيرهم، فهذا يجعل الابناء تتسم بالابتكارية[١٨].

فقد أوضحت الدراسات التجريبية أن أباء المبدعين يمثلون عاملا حاسما في آدائهم الإبداعي من حيث استثارتهم لمواهب أبنائهم ومحاولة تنمية هذه المواهب، كما أن تصرفات الأباء والأمهات كما يتلقاها الأبناء أهم العناصر في تشكيل سلوكهم بوجه عام، وسلوكهم المعرفي والسلوكي بوجه خاص، وفي نفس الاتجاه أكدت الدراسات تميز أمهات الأبناء مرتفعي الإبداع بالسماح لأبنائهم في سن أكثر تبكيرا بنوع من الاستقلال والسلوك الاستكشافي وحرية اتخاذ القرارات داخل المنزل وخارجه. كما أثبتت دراسة أخرى أن الأكثرين إبداعا وصفوا آبائهم بأنهم أقل ميلا إلى التسلطية والضبط والقهر، كما وصفوا أمهاتهم بأنهم أقل في التباعد العدائي وأقل في العقاب الرمزي

والعقاب البدني المباشر. وإذا كان للوالدين دور أساسي في تنمية الابتكارية لدى أطفالهم، فلابد أن يتمتع الوالدان بالابتكارية أو على الأقل بالتفكير الابتكاري، ولذلك لابد أن يشاركوا أبنائهم أنشطتهم وأفكارهم الابتكارية، ولا مانع من توجيه الوالدين وإكسابهم المهارات الابتكارية ذات الصلة بنمو الأبناء[١٩].

ولما كان للوالدين هذا الدور الأساسي في تنمية الابتكارية لدى أطفالهم، فلابد أن يتمتع الوالدان بالابتكارية أو على الأقل بالتفكير الإبداعي، ولذلك لابد أن يشاركوا أطفالهم أنشطتهم التفكيرية والابتكارية، ولا مانع من تربية الوالدين وإكسابهم المهارات الإبداعية ذات الصلة بنمو الأبناء، كما يمكن إشراك الوالدين في الأنشطة التربوية النظامية لرياض الأطفال حتى يكتسبا مهارات تنمية ثقافة الإبداع لدى الأبناء.

ج) ما يجب القيام به لتدعيم الوالدين على القيام بدورهم المنشود تجاه أبنائهم فيما يتعلق بتنمية ثقافة الإبداع

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين ومع كثافة الاهتمام بتنمية الإبداع ورعاية الموهبة بدأ الباحثون ينقبون عن الأساليب المناسبة التي تساعد من يهمه الأمر على رعاية الموهبة وتنمية الإبداع، وقد تنبه الباحثون إلى الدور الذي يلعبه الأستاذ الراعي (Mentor) وهو الوقود الذي يسهم بدرجة أو بأخرى في تطوير التلميذ نفسيا وبدنيا وفنيا، ولأن الظروف الأسرية المناسبة تساعد على نمو السلوك الابتكاري لدى الطفل والذي يتجلي في تعبيره عن نفسه بتلقائية تخلو من الاتباعية والنمطية والروتينية، إلا أن هناك أمورا يجب أخذها في الاعتبار:

- إعداد نشرات أو كتيبات دورية مبسطة تتضمن معلومات عن المتفوقين وخصائصهم، وكيفية التعامل معهم، والوسائل والأدوات اللازمة في رعايتهم.
- عقد دورات وندوات في الإذاعة والتليفزيون ومراكز خدمة المجتمع للتعريف بالمتفوقين والمبدعين، وكيفية التعرف عليهم وخصائصهم وحاجاتهم ورعايتهم، ويمكن الاستفادة.
- من مجالس الآباء في هذا الجانب

- تأسيس جمعيات آباء ومعلمي الموهوبين في المناطق التعليمية المختلفة.
- فتح مواقع على شبكة العنكبوتية Internet للتعريف بالموهبة والتفوق للطفل بين الاكتشاف والرعاية(٢٠).
- لابد من الاهتمام أكثر بمشكلة محو الأمية في، ووضع المزيد من البرامج والتصورات التي تشجع المجتمع بأكمله على مواجهة هذه العقبة، وإعطائها المزيد من الجهد والوقت والمال الذي يسمح باجتيازها في أقصر وقت ممكن، لأن درجة إبداع الابن تعتمد على درجة تعليم الوالدين كما ذكرنا آنفا، فكيف تقدم لنا أما غير متعلمة طفلا مبدعا ومبتكرا يأتي بناء على تخطيط واع وليس لمحض الصدفة.
- يجب على وسائل الإعلام أن يكون من أهدافها الواضحة نشر ثقافة الإبداع والعمل على تخريج أجيال مبدعة من خلال برامج مخصصة لهذا الهدف بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
- يجب على الدولة متمثلة في الجامعات والمؤسسات التربوية المختلفة وضع برامج تدريب خاصة لكل أم وأب يوضح لهما الطرق الصحيحة في تربية الابن وتنشئته، وكيفية اكتشاف مواهبه والأساليب العلمية التربوية لتنميتها وتدعيمها بأبسط الوسائل.
- كما يجب تدريب الأم والأب وتوجيههما لكي يكونا منفتحين ومتحمسين لتحرير الابن وفك قيوده وذلك من خلال الآتي:
  - اقترابهم من عواطف الابن وميوله.
  - تشجيع الابن على التخيل ومساعدته على الاستمتاع بالحياة.
  - إثابة الابن على أي عمل له قيمة فنية أو جمالية.
  - وفير مكان يمارس فيه الابن هواياته وألعابه.
  - عدم عقاب الابن إذا استخدم بعض أدوات المنزل في هواياته وألعابه، وتشجيعه على تلك الألعاب ما دام لا يقوم بتدميرها أو استخدامها في التدمير.
  - احترام أسئلة ابنهما مهما كانت غير مألوفة.

- تشجيع اهتمامات الابن الفنية وعدم السخرية منه ما أمكن ذلك واصطحابه إلى المعارض الفنية والأماكن المهتمة بالفنون والعلوم. . إلخ.
- إدراك الوالدين أن تنمية قدرات ابنهما الابتكارية لابد أن تكون مبكرة إلى أقصى حد ممكن.
- يجب على الأسرة أن تتقبل ما ينتج عن ابنهما من إبداع، مهما كان غريبا طالما لا يخالف الأخلاق والمبادئ الأساسية.
- توعية الأم بدور القراءة في نمو الإبداع عند الأبناء، فقد أثبتت الدراسات أهمية القراءة في تنشيط العقل واستثارة الخيال، فهي المسئولة عن تشكيل سلوك الإنسان ككل وسلوكه الإبداعي على وجه الخصوص[٢١].

لذا يتضح لنا أن إعداد الوالدين إعدادا جيدا يعد بمثابة إعداد أجيال كثيرة متعاقبة تعمل على النهوض بالمجتمع بأكمله، وتنقله من حيز الخمول والركود والاستكانة إلى حيز النشاط والحيوية والتجدد الدائم المستمر، والذي ينتج عنه إبداعات في كافة المجالات والأنشطة.

٢- دور المدرسة في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب:

يمكن التعرف على دور المدرسة في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي:

أ) دور المعلـــم:

للمعلم دور كبير في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب إذا ما كان فعلا مؤمن بالإبداع وبما يحمله من ثقافة واتجاهات إيجابية نحو مهنته يعمل على تربية الإبداع عند الطلبة معتمداً على تفهمه للإبداع وإدراك أبعاده وعلى قدرته على اكتشاف المبدعين ومتابعتهم في العملية الإبداعية، فهو قادر على إثارة دافعية الطلبة من خلال منحهم الفرصة للتعلم وطرح أنشطة فنية يُعَبر فيها المبدعون عن مشاعرهم بحرية وطلاقة من خلال توفير الأمن والحرية النفسية لهم وتشجيعهم على المحاولة والتجريب ومحاربة اليأس وحثهم على مرونة التفكير وطرح البدائل المختلفة لحل المشاكل.[٢٢].

ويظهر هنا دور المدرسة في تنمية المعلمين للوصول بالطلبة الى اعلى درجات الإبداع في شتى المجالات. وعلى وزارة التربية والتعليم ان تكون قادرة على اختيار قيادات مدرسية واعية تؤمن بأهمية الإبداع في البيئة المدرسية وتسعى لتنميته لدى المعلمين والمتعلمين لتحقيق هدف الابداع عند الطلبة وتفجير الطاقات الإبداعية الكامنة في النفس وحفز القدرات الابداعية والابتكارية في العاملين مع القيادات، بحيث يصبح الابداع والابتكار والتجديد والمرونة المحك الأساسي الذي تُدار به العملية التعليمية في المدرسة وفي تحركات القيادات في المجتمع ليصلوا الى مدرسة العصر التي تواكب ركب الحضارة ويكون لها موقع على الخريطة التعليمية والتربوية[٢٣].

وعلى الرغم من التأكيدات الرسمية وغير الرسمية عل أهمية المعلمين وعظم المهمات الملقاة على عواتقهم فيما يتعلق يتنمية ثقافة الإبداع، إلا أن واقع المعلم اليوم وما يعانيه من مشكلات تجعل قدرته عل القيام بدوره في عمليات التربية الإبداعية محدودة ومقيدة بجملة من المعوقات والتحديات من أهمها[٢٤]:

- تدني المكانة ألاجتماعية والاقتصادية وفله فرص التقدم والترقي الوظيفي ترتب عليه أثار سلبية متعلقة برغبة وقدرة المعلمين على العمل الجاد والعطاء، وخلق خللا واضحا في أولوياتهم ودفع بعدد كبير منهم للاتجاه نحو أعمال ووظائف أخرى كليا أو جزئيا من أجل مواجهة متطلبات الحياة لهم ولأسرهم.
- أن مهنة التعليم والتدريس من المهن ذات الكثافة العددية التي ضاعت فيها الكثير من المعايير المهنية المميزة، وترتب عليه فقدان المعلمين كثيرا من حوافزهم الداخلية والخارجية الداعمة للائتماء للمهئة والتفكر في فيها والإنجاز المبدع.
- تدني مستوى الثقافة الإبداعية وضعف الاتجاهات الإبداع باعتباره حاجة وضرورة وطنيه.
- الحالة الفكرية الموروثة أو المكتسبة القائمة على مقاومة التغيير وعدم تقبل الجديد وسلطوية المعلم والركون للماضي والتقليد.[٢٥]

ب) دور طرق التدريس

لطرق وأساليب التدريس التي يعتمدها المعلمون التي يتعها المعلم دور كبير وهام في تنمية ثقافة الإبداع من خلال ما يلي:

- توفير انشطة تعليمية تسهم في تنمية الإبداع.
- الاعتماد على أسلوب عرض المحتوى مشوق ويبعث الحماسة في نفوس الطلاب.
- الابتعاد قد الإمكان عن طرق التدريس التقليدية القائبة على الإلقاء وسلبية المتعلم والاعتماد على الطرق التى تؤكد على ايجابية الطائب ومشاركته.
- زيادة الاستفادة من التقنيات الحديثة في التدريس وما توفرة من قرص عالية لتقاعل ومشاركة المتعلمين ايجابيا.
- زيادة الوقت المحصص للأنشطة التعليمية التعلمية ذات الطبيعة الإبداعية
- تنويع الأنشطة التعليمية التعلمية.
- تفعيل دود الطلاب في عمليات التعليم والتعلم والتخطيط والتنقيذ للأنشطة بما يخدم رغباتهم وحاجاتهم.

ج) دور المناهج الدراسية:

إذا نظرنا على أساليب التعليم في مدارسنا، فإننا سنجد أنها تعتمد على الحفظ والتلقين ولا تهتم بالتعلم الذاتي والاستقصاء والاكتشاف الذي بدوره يؤدي إلى تعلم الإبداع وتفجر القدرات الإبداعية بداخل أبنائنا. فالمنهج الدراسي ما هو إلا حشو لأذهان التلاميذ بمعلومات غير مرتبطة بالواقع الذي نعيشه ولا تفيدهم في حياتهم، وكذلك المعلم القائم بمهمة تدريس هذه المناهج قد تكون ثقافته واتجاهاته نحو مهنة التدريس سلبية، فهو أصبح معلم بناءً على مكتب التنسيق، فلا يراعي الفروق الفردية بين تلاميذه، ولا يقوم بإثارة دافعيتهم نحو التعلم والحساسية للمشكلات، حيث إنه ملزم بمنهج عقيم يجب عليه الانتهاء منه لمسيرة الخطة التعليمية وإرضاء للإدارة المدرسية وفي ظل هذه الظروف لا يجد المعلم والتلميذ قدر من الحرية لظهور ما لديهم من إبداع، فالإثنين ما عليهم سوى الطاعة العمياء لاجتياز الإمتحانات التي لازالت تركز على حفظ المعلومات.[٢٦]

لقد وجد أن قدرات الإبداع لدى الطلاب تنمو بالتدريج حتى الصف الرابع- أي حتى سن العاشرة- ثم يتناقص بعد ذلك وقد علل تورانس ذلك بعدم الاهتمام بهذه القدرات وبعدم ملائمة أساليب التعليم في المدارس لتنمية التفكير الإبداعي لأنها تركز على تعليم القراءة والحساب وحفظ المعلومات، ولا تشجع التلميذ على التعبير عن أفكاره الأصلية أو الغريبة (غير المألوفة) فيتخلى عنها في سن العاشرة مسايراً لأصحابه ومدرسيه ولا يظهر تفوقه في القدرات الإبداعية، وخير دليل على ذلك المناهج الدراسية الجافة التقليدية فلا نرى تلميذاً مميزاً قد أنتجته هذه المناهج وحدها إن لم يكن هناك عوامل وظروف أخرى مساعدة وملائمة، فالمزرعة – مثلا – لا تنبت إلا بوجود تربة مناسبة خصبة ملائمة لنوع البذرة وهي تحتاج لضوء الشمس وللهواء، فكيف بالإنسان نطلب منه الإبداع وهو في بيئة تقيّد الإبداع.(٢٧)

ولأن أساليب التدريس لها دور عظيم في تربية الإبداع، فإنه من الضروري أن تلبي تلك الأساليب تنمية الرغبة لدى الطلبة في التعلم الذاتي وتنمية قدراتهم على التفكير وتنمية الإبداع وتعزيز روح العمل الجماعي وتطوير مناخ صفي اجتماعي انفعالي، إضافة الى إشراك الطلبة في المشاريع العلمية والمسابقات الإبداعية وإتاحة الفرصة لهم لتنمية الخيال والاكتشافات بالمشاركة في النشاطات المسرحية والرحلات الميدانية والتجارب العلمية، وعرض الكثير من المعلومات الدراسية على صورة مشكلة وحث الطلبة على البحث عن حلول بإدخال المشكلات العامة في بعض النشاطات المدرسية مثل مشكلة التلوث البيئي والتصحر. وقد تُطلق المدرسة مبادرات تحث الطلبة على الإبداع وإعداد برامج تحمل عناوين جاذبة مثل "كُنْ مبدعاً"، وتهيئة الطلبة لتلك البرامج من خلال الاذاعة المدرسية لتنمية مهاراتهم من أجل تطوير الافكار المطروحة وجعلها أكثر فائدة ومنفعة. ولأن المدرسة هي المؤسسة التربوية الاجتماعية التي تسعى الى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب، فإنها مسؤولة عن تَعَلُم الطالب كيف يُفَكر وكيف يبحث عن المعلومات ليصبح قادرا على التعلم والبحث والابداع والابتكار.

ويمكن أن تلعب المناهج دورا مؤثرا في تنمية ثقافة الإبداع من خلال ما يلي[٢٨]:

- العمل توضيح الهوية وتقوية التوجيه نحو الخصوصيات المميزة للأمة.
- اعتبار الإبداع هدفا وطنيا.
- زيادة التركيز عل تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب
- زيادة التركيز على تعليم الطلاب كيف يعلمون أنفسهم من خلال التركيز عل التعلم الذاتي كجزء من المنهج الدراسي.

أما على صعيد المحتوى الدراسي فيتمثل فيما يلي [٢٩]:

- الابتعاد قدر الإمكان عن حفظ المعلومات، زيادة الاهتمام بتنمية مهارات التنكير العليا.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتنوعهم.
- تشجيع المحتوى الطلاب على المشاركة الفعالة في عمليات التعلم.
- الاهتمام بمتابعة المنجزات والاكتشافات الحديثة لدى الطلاب على الدوام.
- مضاعفة التركيز عل دراسة شخصيات وجهود المبدعين وانتاجهم وأثرهم.
- تكثيف الأمثلة والشواهد التي تربط الطالب بيئته ومحيطه.
- اهتمام المحتوى بتنوع الأسئلة المثيرة للتنكير والتركيز عل الأسئلة المغلقة.
- تقديم المعلومات والحقائق والأحكام للتلاميذ بصورة جاهزة ومكتملة.
- تقليل التركيز على الموضوعات الأكاديمية المرتبطة بالامتحانات والاعتماد أكثر على الأسئلة ذات المفتوحة والمدعمة بالأمثلة الحية قدر الإمكان.

د) الأنشطة المدرسية:

يمكن أن تلعب الأنشطة المدرسية دورا مهما في تنمية الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي[٣٠]:

- توجيه وإرشاد الطلاب إلى ما يشبع رغباتهم وميولهم، وذلك عن طريق انضمام كلّ طالب إلى النشاط الذي يريده، والجماعة التي يرغب فيها.

- الكشف عن قدرات واستعدادات وميول واتجاهات الطلاب، وذلك من خلال ملاحظاتهم أثناء ممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة التي تكشف عن نفسية الطلاب كالنشاط الصحفي مثلاً.
- تنمية وإثراء هوايات الطلاب بعد توجيههم الوجهة السديدة، وذلك بتقديم التوجيهات والإرشادات والممارسات الصحيحة لكلّ هواية.
- محاولة التغلب على المشكلات النفسية والسيكولوجية عند بعض الطلاب مثل الانطواء، والخجل، والميل للتمرد، والجنوح إلى الشغب، والضيق بالجو المدرسي، ويتم علاجهم عن طريق انضمامهم للعمل الجماعي واندماجهم فيه، وملاحظتهم من جانب المشرفين والمعالجين، مما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية.
- تنمية الروح الرياضية، والتدريب على القيادة الواعية والتبعية المستنيرة، وتنمية سمات القيادة لدى الطلاب مثل : المرونة وتحمل المسؤولية، والاتزان الانفعالي والروح المرحة، ويتم ذلك كله من خلال الألعاب الجماعية مثل : الأنشطة الرياضية والرحلات والمعسكرات وغيرها – السمو بغرائز الطلاب وإعلائها، والاستفادة بطاقاتهم في العمل المثمر البناء، وتوجيه قدراتهم الوجهة السليمة.

٣- دور دور وسائل الإعلام في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب

يمكن التعرف على دور وسائل الإعلام في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي:

أ) الإذاعة المسموعة:

تعتبر الإذاعة المسموعة من أولى وأهم وسائل الإعلام التي تلعب دوراً رئيساً في بناء شخصية الطالب وصقلها وجعلها أكثر اجتماعية، من خلال التواصل الجماعي مع الطلاب والمعلمين، وتعزز في نفس الطالب القدرة على الحديث مع جموع المستمعين بجرأة ولباقة بعيداً عن الارتباك والخوف، وتقضي على كل نوازع الخجل والانطواء. فالإذاعة المسموعة من أبرز الوسائل

الإعلامية التي تخاطب الأجيال المتعاقبة في ذروة نموهم، وتتخذ من الساعات الصباحية الأولى أفضل الأوقات اليومية وأخصبها طابعاً لها، لتحقيق الأهداف المرجوة منها بشكل كامل، ولتعطي انطباعاً للطلبة عن مسار يومهم من خلال الفقرات الإذاعية المعدة(٣١).

ويمكن أن تقدم الإذاعة المسموعة للطلبة فرصة لإبراز الذات، والكشف عن مكنونات الإبداع في مجالات عدة، فالإذاعة المسموعة عند البعض أصبحت روتيناً ووظيفة لا بد منها يومياً، ومنحصرة في دائرة منغلقة على فقرات روتينية بالية، بينما البعض الآخر اعتبرها جزءاً مهماً في الحياة المدرسية، لها أهداف وغايات أكثر تنوعاً(٣٢).

وتتمثل أهمية الإذاعة في تنمية ثقافة الإبداع معنويا وذاتيا من خلال ما يلي(٣٣):

- **تعزيز الثقة بالنفس:** غالبا ما تمد الإذاعة المسموعة ما أذا قدمت برامج تحاكي الإبداع وأفكار جديد روح المسؤولية في مخاطبة الجموع، وتمد المستمع بالقوة والثقة بالنفس في توجيه رسائل تحمل أهدافاً بالغة الأهمية، حيث إن نجاح الإذاعة المسموعة يتوقف على حسن اختيار المادة الإعلامية وأسلوب تقديمها، كما أن مهارات الطلاب في التقديم والإعداد تلعب دوراً حيوياً في جعلها مقبولة للآخرين.
- يمكن للفترة الإذاعية أن تتنوع باختلاف عروضها يومياً، لتشكل فرصة لتعزيز المواهب والقدرات لدى الطلبة، كالتمثيل المسرحي والخطابة وإلقاء القصائد الشعرية، واكتساب المهارات القيادية وغيرها من الأفكار الجديد إن وجدت.
- أن الإذاعة المسموعة، وسيلة إعلامية مؤثرة جداً في عقول الطلبة ومسامعهم في حال كانت ناجحة وفعالة، وهذا يعتمد على معدي البرامج الإذاعية في وضع خطط لتحقيق الأهداف المنشودة منها، حيث أنه يمكن للطلبة مشاركة الوطن أحداثه ومناسباته، ومواكبة التطورات من خلال تقديم الآراء والتعبير عن المشاعر.
- نشاط عقلي ووجداني: إن الإذاعة المسموعة هي عامل نشاط عقلي ووجداني يعبر فيه الطالب عن رغباته ومواهبه وآرائه، وعلى القائمين على الإعلام أن يهتموا في تلك الميول

ويعملون على رعايتها وتطويرها، بحيث تحقق رغبات الطلبة في التعبير عن أنفسهم تجاه الموضوع أو المناسبة المعنية بأي شكل يريدونه، سواء أكان ذلك بمقال قصير أو أغنية أو قصيدة أو حتى طُرفة أو قصة أو مسرحية.

- من الخطأ تفضيل شخص عن الآخر في فرصة التقدم للمشاركة في أي برنامج إذاعي مسموع، فهنا يجب المساواة بين الطلبة، لإعطاء الجميع فرصة تتيح لهم إبراز مهارتهم الخطابية، والتي تعتبر من أهم الخطوات في بناء كيان للطالب، حتى لو واجه الطالب صعوبة في بداية الأمر، وجب تشجيعه على الاستمرار حتى يتعدى حاجز الرهبة أمام جموع المستمعين.
- نقطة البداية يومياً: إن أهمية الإذاعة المسموعة في المقام الأول بأهمية وقتها الصباحي أو المسائي والمعلن مسبقا، فهذا النشاط هو نقطة البداية اليومية للطلبة والمعلمين معاً، وهو منبر الاتصال الفوري مع الطلبة، وتزويدهم بالأفكار البناءة، والخطة الموضوعة لهذا اليوم، كما أنه من خلالها يضبط اليوم الاعتيادي.

ب) التلفـــزيـــون:

تتمثل أهمية دور التلفزيون في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي[٣٤]:

- أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية وهذا يزيد من قوة البرامج التلفزيونية الهادفة ودورها في تعليم الطفل وتنمية ملكته اللغوية
- التلفزيون يعتبر وسيلة معينة جيدة يقدم شرحا توضيحيا عن المواد الثقافية والعملية المختلفة، ووسيطا ناجحا ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم ويطلعهم على أحداث الاختراعات والاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام.
- أثبتت الدراسات نجاح التلفزيون في تحقيق أغراضه وفقا للدورين المشار إليهما وهو مشاهدة الطلاب خارج أوقات دوامهم المدرسي بهدف الاطلاع العام، والتثقيف والتسلية وقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم أو من خلال مشاهدتهم للبرامج التعليمية الموجهة حسب المناهج

المقررة داخل أوقات الدوام المدرسي و يمكن إثبات حقيقة نجاح استخدام التلفزيون عند الأطفال من خلال معرفة أنهم يفضلون الصورة والحركة بشكل واضح.

- كما أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد والأسر والمدارس أكدت على مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون.

ومن الأمور الكثيرة التي يستفيدها الطفل من هذه البرامج والتي تصقل مواهبه ما يلي[٣٥]:

- تعلمه للعلوم واللغة العربية والعمليات الحسابية من خلال تتبعه للحصص التعليمية.
- مسايرة هذه البرامج التعليمية بما في المنهاج الدراسي فتعرض التجارب العلمية وتيسر على الطفل تعلم اللغة بالطريقة التي يحبها وهي الجمع بين صورة واللفظ وبين الصوت.
- تمتاز البرامج التعليمية بالتشويق والترغيب والجذب مما تشجعه على حب الاستكشاف والمغامرة.

وبالتالي يمكن القول بأن هناك العديد من الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام بشكل عام في تربية وإعداد الأبناء، ومن بينها ما يأتي:

تُعتبر وسائل الإعلام طريقة للتواصل مع المجتمع المحيط، فهي تساعد الأبناء على التفاعل، والإبداع، والتعلّم، فالشبكات الاجتماعيّة تجذب الأبناء كونها جديدةً، وغير تقليدية، وتسهم في تشجيع الخجولين منهم على التعبير عن أنفسهم أكثر .تُساعد وسائل الإعلام الأبناء على التعامل مع القضايا المُستجدّة بالنسبة لهم، حيث يُمكنهم التعلّم وتلقي المشورة من مُتخصّصين بشكل يضمن الخصوصية لهم.

كما أنّ بعض الشخصيات الفعّالة والمحبّبة للشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تمتلك في كثير من الأحيان تأثيراً قويّاً وإيجابيّاً، خاصّةً الشخصيّات التي تعرض قصص النجاح، والعمل الجاد.

تُعلم وسائل الإعلام الأبناء بعض المهارات العملية التي أصبحت ضروريةً في مواجهة التحديات العصرية، حيث يتعلّم الأبناء كيفيّة استخدام التقنيات الحديثة بكفاءة، ممّا يُعزز قدراتهم الإبداعية، ومهاراتهم الاتصال لديهم، كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ بعض ألعاب الفيديو تساعد على تعزيز الطاقة الإيجابيّة للأبناء.

تخفّف وسائل الإعلام الاجتماعيّة من شعور الأبناء بالضغط والتعب، والتوتر، بحيث يُمكنهم التعبير عن مشاعرهم من خلالها، وتلقّي الدعم من الآخرين.

ويمكن أن تمارس وسائل الإعلام دوراً مهماً في تثقيف الأفراد وتزويدهم بشتى المعلومات وفي مختلف المهارات من خلال المواضيع و البرامج التي تطرحها، و تناقشها، بل أصبحت هناك قنوات متخصصة في اهتمام الجماهير، مما يتيح للأبناء اختيار ما يناسبه من مهارات و من اهتمامات، فنجد قنوات تعليمية، وقنوات رياضية، واقتصادية و سياسية وغيرها من القنوات التعليمية والتثقيفية، بحيث يتمكن كل شخص من اختيار ما يناسبه من برامج تثير اهتماماته، وتلبي احتياجاته. كما أن الإعلام يساهم في نقل التراث إلى الأجيال القادمة من خلال بث القيم والعادات وتقاليد المجتمع التي كانت سائدة عند الآباء و الأجداد.

وعند الحديث عن وسائل الإعلام لا بد من التطرق لمواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر أبرز تلك الوسائل في عصرنا الحالي لا سيما تأثيرها على الأبناء كما يلي: فضاء ومجتمع إفتراضي تقني يتواصل فيه الأبناء بدون أي حواجز وحدود جغرافية بفضل التكنولوجيا المتطورة والهواتف الذكية شهدت مواقع التواصل الإجتماعي اقبالاً كبيراً من الجمهور قنوات التواصل الإجتماعي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث.

يعتقد ما نسبته ٨٩% من الأبناء أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة مناسبة للتعرف على أخبار المؤسسات الحكومية و ٧٥% يعتبرونها وسيلة فعالة للتواصل مع المسؤولين.

تويتر، فيس بوك، واتس أب – أنستجرام – بلاك بيري – كيك.

دراسة أمريكية تشير إلى أن نصف المراهقين يزورون الفيس بوك وتويتر مرة على الأقل يومياً. وان الأبناء قالوا أنهم يزورون مواقعهم الإجتماعية المفضلة ١٠ مرات أو أكثر يومياً.

وبالتالي فإن الإعلام بشقه الالكتروني وبوضعه الحالي، يتسم بما يلي:

- إعلام مفتوح
- الإعتماد على التكنولوجيا الحديثة بما يخض من تكاليفه ويوسع من دائرة مستخدميه
- تخطي حدود الدول
- تعدد الثقافات والتوجهات بين أطراف العملية الإتصالية
- تنوع وشمول المحتوى
- حرية وسهولة النفاذ إلى المعلومة
- توسيع دائرة التنافس الإعلامي
- الإعتماد على خدمات تفاعلية مما يدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع المحتوى الإعلامي.
- تنامي دور القطاع الخاص في مجال العمل الإعلامي
- ظهور أشكال جديدة من الإعلام مثل (إعلام الفرد) القائم على البث الشخصي.

وبالتالي فإن وسائل الإعلام لها دور كبير في تغيير السلوك واكتساب شتى المهارات بما فيها المهارات القيادية كما يلي[٣٦]:

- إن السلوك البشري لا يمكن التحكم فيه من خلال عامل واحد فقط، وإنما يحدث نتيجة عوامل متعددة.
- قد يكون تغيير السلوك البشري نتيجة تغيير في الموقف والاتجاه، أو نتيجة تغيير معرفي عميق، أو نتيجة تنشئة اجتماعية طويلة الأمد، أو قد يكون السلوك ناشئاً عن مؤثرات وقتية بسيطة مثل تغيير السلوك الشرائي، والإقبال على ألوان أو نوعيات معينة من الملابس.
- مهما كانت أسباب تغيير السلوك فإن لوسائل الإعلام دور ما، يزيد أو ينقص، في إحداث التغيير والتأثير بشكل عام، وذلك حسب متغيرات البيئة، والمحتوى، والوسيلة، والجمهور والتفاعل.

٤- دور أماكن العبادة في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب:

يتضح دور أماكن العبادة في في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي:

أ) دور المسجد:

وذلك من خلال خطب الجمعة والدروس التربوية والمحاضرات التي تلقى فيه عادة، فعندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعي الذي بني من أجله، يصبح أعظم المؤثرات التربوية في تربية الابناء وتكوينهم، فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم، والاعتزاز بالمجتمع، وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية؛ فيفهمون هدفهم من الحياة، وما أعده الله لهم في الدنيا والآخرة، وفيه يتعلمون القرآن ويرتلونه، فيجمعون بين النمو الفكري والحضاري بتعلم القراءة، ودستور المجتمع، والنمو الروحي والارتباط بخالقهم، وفيه يتعلمون الحديث والفقه، وكل ما يحتاجونه من نظم الحياة الاجتماعية، كما أراد الله أن ينظمها للإنسان. (٣٧)

ب) دور الكنائس:

تعتبر الكنائس حاضنة تربوية لما لها من أثر عظيم يحافظ على الفطرة، وينمي الموهبة والإبداع، ويربط الأبناء بربهم من أول ظهور الإدراك وعلاقات التمييز، ويطبع فيهم المثل والقيم، والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد الكنائس من خلال المشاهدة والقدوة. كما تقوم الكنائس بتدريب الابن على النظام، وتعلمهم كيف يتعاملون مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية، والاختلاط بفئات المجتمع بمختلف المناسبات والترانيم، فتنشأ الأخلاق الفاضلة، والمبادئ السامية والشجاعة لدى الابن لأنه يختلط بالكبار، ولا يهابهم، ويتعلم الاطمئنان النفسي، ويتربى على النظام من خلال المجالس، فيكون انطباعه في نفسه الترتيب، والنظام، ويشهد طاعة القسيس، ويرى احترام الصغير للكبير، فتكبر هذه المفاهيم، وتشب معه. (٣٨)

٥- دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الإبداع لدى الطلاب

يتضح دور منظمات المجتمع المدني في في تنمية ثقافة الإبداع لدى الطلاب من خلال ما يلي(٣٩):

أ) تقوم منظمات المجتمع المدني بتشجيع الطلاب الموهوبين من مختلف الطبقات والخلفيات الاجتماعية، انطلاقا من قناعتها باحتياج دولها لأفكارهم البناءة. ولذلك، دعمت عدة برامج

في الصدد، منها برنامج منح لطلاب المرحلة الثانوية المتميزين من أبناء العائلات المهاجرة المقيمين في مختلف دول العالم.

ب) تدعم منظمات المجتمع المدني الشباب من خلال دعم جهود تطوير البحث العلمي في، وتهتم بتنمية الكفاءات البشرية، وتحسين ظروف الحث العلمي، ومساندة التواصل والحوارات العلمية.

ج) غالبا ما تدعم منظمات المجتمع المدني ابداعات الطلاب والشباب بشكل عام من خلال تخصيص جوائز لافضل إبداع في أي مجال ودعم برامج المشروعات البحثية بهدف استقطابهم للدول التي تعمل لحسابها

د) عادة ما ترى منظمات المجتمع المدني أن الإبداع هو مفتاح المرونة والقدرة على التواصل وتطوير مهارات حل المشاكل. ولذلك، تدعم برنامج الأعمال الفنية المصمم لبلورة الإبداع كأساس للعملية التعليمية في إطار شراكة بين المدارس والمراكز الثقافية غي الدولة إن وجدت.

ه) تؤكد أغلب منظمات المجتمع المدني أن البطالة والافتقار إلى التدريب المهني وزيادة التسرب من التعليم أو التدريب تمثل عبئا على التنمية. وقد اهتمت بالشباب في برامج عدة مبرنامج الانخراط المدني والقيادة، والذي صمم لتدريب الشباب علئ عضوية مجالس الأمناء المنظمات التطوعية.

و) برنامج امن أجل تعاون أفضل في المدارس والذي يشجع التواصل بين الطلاب المواطنين وغيرهم من ذوي الأصول المهاجرة.

ز) تمويل ميادرات محلية لاندماج المهاجرين الطلاب في جهود التوظيف ودورات التدريب المهني والإبداعي.

المراجع

(١)عبد الله الكندري ومحمد عبد الدايم (٢٠١٠). **مدخل إلي مناهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص ١١٢..

(٢) حمزة الدوسري. (٢٠١٤). تعليم الإبداع وتطوير التعليم. الرياض: موسوعة التعليم والتدريب، ص ١٢.

(٣) جمال أبو الوفا (٢٠١٢). دور قيادات المدرسة الابتدائية في تنمية الإبداع الجماعي لدى العاملين بها لمواجهة تحديات العولمة "دراسة ميدانية"، مجلة مستقبل التربية العربية القاهرة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني والأربعون، عدد يوليو، ص ٥٣.

(4)Thomas, N. (2010). Effects of School Environment on The Development of young Children Creativity. Child Development, 52 (4), 98.

(٥) جلال شوقي. (٢٠١٠). ثقافتنا والإبداع، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص ١٣.

(6) OwdIe Joan G.Ates (2010). The knowIedge and skills required for effective schooI administration as perceived by Elementary school principais within the strata of A Alabama ", Dissertation abstracts international, 41(8), pp. 1981. 98.

(7) Kounenou, K. and Psycharis, S. Reppa., A; Botsari, E. (2010). School leadership innovations and creativity: The case of communication between school and parents, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 2(2), pp. 2207-2211.

(٨) الطاهر أحمد الزاوي (١٩٩٨). مختار القاموس. الرياض: دار عالم الكتب، ص ٤٣.

(٩) ابراهيم مدكور (١٩٨١). مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٣٩.

(١٠) جواهر محمد الدبوس (٢٠٠٣). القاموس التربوي، دولة الكويت: مجلس النشر العلمي، دولة الكويت، ص ٥٤.

(١١) خالد نظمي قرواني (٢٠١٨). دور البيئة المدرسية في تحفيز الإبداع لدى الطلبة في مدارس شمال فلسطين من وجهة المعلمين والمعلمات فيها، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، – عمادة البحث العلمي – المجلد الرابع، العدد الأول، عدد شهر ابريل، ١–٢٨.

(١٢) عبد الناصر سويطي (٢٠١٥). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظتي الخليل وبيت لحم ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل العراق، العدد الثاني والعشرون، عدد شهر نوفمبر، ٢٧–٥٠.

(١٣) علي الشايع (٢٠١٥) . مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للابداع من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمنطقة الرس بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية – مصر، المجلد الثلاثون، العدد الثالث، عدد شهر يناير، ٢٢١–٢٦٣ .

(14) Toremen Fatib (2013). Creative school and administration. Educational sciences : theory & practical, 3(1), pp. 248-253

(15) Ronald A. Beghetto C. (2012). Fundamentals of Creativity, Educational Leadership, 70(5), pp. 10-15.

(١٦) ابراهيم ناصر (٢٠١٢). دور المؤسسات التربوية في إعداد الأجيال، المجلة التربوية، الكويت، المجلد الثالث، العدد الثاني، عدد شهر فبراير ص ٧٣.

(١٧) سعيد علي (٢٠١٣). تشجيع الإبداع في المؤسسات التربوية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح – فلسطين، المجلد الخامس، العدد التاسع، ص ٥٢.

(١٨) مصطفى حجازي (٢٠١٥). وسائل الإعلام الإلكتروني وخصائصه،. سوريا، دمشق: وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السعودية، ص ٢١.

(١٩) زهير شاكر (٢٠١٤) الإبداع وبيئته. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص ٨٥ .

(٢٠) ربحي كريمي (٢٠١١). ثقافة الإبداع كمدخل للتميز. المجلة التربوية، دولة الكويت المجلد الرابع، العدد الحادي عشر، عدد شهر نوفمبر ص ١٢١.

(٢١) نيفين النجار (٢٠١٠). المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الإبداع عند الطفل، المؤتمر العلمي (إكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول) – مصر، ص ١١٠٨

(٢٢) سهيل رزق دياب (٢٠١٠). تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة، المؤتمر التربوي الرابع: الكفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطوحات المستقبل، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٨٩.

(٢٣) أسماء ابراهيم المطر (٢٠١٠). دور الأسرة والمدرسة في تعلم الإبداع ، المؤتمر العلمي (إكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول) – مصر، ص ١٠٧٧.

(٢٤) عدنان حسن باحرث (٢٠١٣). مفاهيم في الموهبة والإبداع وعلاقتها بالبعد الحضاري، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص ١١٢.

(٢٥) نور الدين محمد نصار (٢٠١٧). تحديات الإبداع في المدرسة العربية وسبل مواجهتها : دراسة تحليلية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة - المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب– الأردن، ص٣٣٤ .

(٢٦) فؤاد العاجز (٢٠١٠) دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية في قطاع غزة، ورقة عمل منشورة في المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية

الموهوبين والمتفوقين – رعاية الموهوبين ضرورة حتميه لمستقبل عربي أفضل – المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين – الأردن، ص ٨٤ .

(٢٧) نيفين النجار (٢٠١٠). المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الإبداع عند الطفل، المؤتمر العلمي (إكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول) – مصر، ص ١١٠٩.

(٢٨) رشيد بن النوري البكر (٢٠١٢). معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب التعليم العام في السعودية، مجلة مستقبل التنمية العربية–مصر، المجلد الثالث عشر، العدد السابع، ص ٣٩.

(٢٩) سعاد سعيد الفجال (٢٠١١). فاعلية آليات ومعوقات الإبداع في ضوء تكامل العلوم الاجتماعية في المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية– مصر، المجلد السادس والعسرون، العدد الحادي عشر، ص ٢٩١.

(٣٠) على حسين حسن (٢٠١٢). دور النشاط المدرسي في العملية التربوية بمدارس دولة الإمارات، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص ١٥.

(٣١) عبد الفتاح أبو معال (٢٠١٠). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، عمان: دار الشروق، ص ٨٠.

(٣٢) إيناس محمد غزال (٢٠١٢). الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسيولوجية، الجزائر: دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٣٢.

(٣٣) سهير فارس السوداني (٢٠١٠). البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، عمان–الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، ص ٦٨

(٣٤) هدى محمد (٢٠١٠). دور التليفزيون في تزويد الأطفال بالمعلومات عن الأحداث الجارية، القاهرة، مجلة دراسات الطفولة، ص ٣٩.

(٣٥) عبد المنعم نافع (٢٠١١). التحديات الثقافية المعاصرة وتنشئة الطفل العربي، السعودية، الرياض: النادي الأدبي بحائل، ص ٨٩.

(٣٦) محمد صديق حسن (٢٠١٠). التربية الإعلامية والتعليم: دراسة إعلامية، مجلة التربية– قطر، المجلد التاسع، العدد الثالث والثلاثون، عدد شهر يناير،ص ٧٤.

(٣٧) آيات حمودة حكيمة (٢٠١٠). أهمية دزر العبادة في تعزيز القيم السلوكية والإبداع لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية في سيدي أفني بالجزائر (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر، ص ٢١.

(٣٨) خلف محمد (٢٠١٣). دور أماكن العبادة في بناء الفرد والمجتمع. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص ١٧.

(٣٩) ريهام خفاجي (٢٠١٧). مؤسسات المجتمع المدني: رسل (القيم)، قراءة في الأدوار المحلية والإقليمية، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات ، ٣٣٦–٣٣٧.